الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية

الجمعة 23 ذو القعدة 1424 هـ 16 يناير 2004 العدد 9180

رسالة إصلاحية خالصة

حسين شبكشي

مقالات سابقة للكاتب
إبحث في مقالات الكتاب

السعودية تقرر صناعة مستقبلها والمضي في ذلك قدما وبقوة، تلك هي الرسالة الأساسية والأقوى في كلمة ولي العهد السعودي التي وجهها للمواطنين والمواطنات في بلاده والتي أعلن فيها أن الدولة «لن تسمح لأحد بأن يقف في وجه الاصلاح». وبهذا يوضح ولي العهد في كلمة ستسجل في التاريخ باعتبارها مرحلة انتقالية واضحة، يعلن فيها أن السعودية قررت أن الاصلاح سيكون شعارها وهدفها وواقعها ومستقبلها. تضمنت كلمة ولي العهد العديد من الاشارات الصريحة والقوية التي توضح اتجاها جديدا ومبشرا للبلاد وابنائها وبناتها جميعا. لقد وضح فيها أن الوسطية هي النهج الرسمي والمعلن ولا للغلو ولا للتطرف كما كان يتبع ويمارس لفترات طويلة جدا. قال أيضا ان تكفير أو نبذ أي مواطن لن يقبل بعد اليوم أبدا وهو ايضا غير ما كان يمارس منذ زمان بعيد، والأهم أنه وضح وجوب المساواة ما بين المواطنين، وهذا تطور رائع وعظيم. انه الآن يسطر صفحة جديدة مهمة للبلاد، تعتمد القيم العظيمة كمقياس للتقدم، قيم العدل والمساواة والحق كأساس تبنى عليه الأمة بدلا من نهج البعض لتكريس التفرقة والازدراء والاقصاء مع أبناء الوطن بمختلف خلفياتهم.

كلمة ولي العهد السعودي جاءت بمناسبة انتهاء فعاليات اللقاء الثاني للحوار الذي انعقد في مكة المكرمة أخيرا نهاية الشهر الفائت، والذي جاء يحمل تباشير النقلة المأمولة التي يرجوها كل مواطن غيور على بلاده، نقلة في العقلية والنفسية. ويحسب للامير عبد الله أنه رعى لقاءات جمعت أطيافاً وآراء ما كانت لتجتمع وتلتقي الا على مجالس القذف والسب واللعن والتكفير، ولكن المشهد السعودي الجديد أهم من آبار النفط والمستشفيات والجسور والمطارات لأن هذه جميعا ماديات وخرسانة، ولكن بناء الانسان السعودي الجديد هو الخطة التنموية التي علينا جميعا المشاركة فيها. لسنوات طويلة افتخرنا (وبحق) بانجازات اقتصادية مميزة والآن حان دور التنمية الفكرية والاجتماعية وهي أهم وأدق. اعداد ضخمة من السعوديين دب الأمل فيهم من جديد وهم يتابعون مشاهد الحوار ولقاء ولي العهد مع أعضائه «كبديل» جميل وراق لمشايخ وجهابذة الغلو والتكفير، وهم كلهم أمل وشوق ولهفة للقرارات التي ستلي التوصيات ان شاء الله.

وكلمة الأمير عبد الله وتركيزه الواضح على استخدام مسمى الاصلاح يبين أن هناك خللا موجودا يجب اصلاحه وتقويمه، ويراهن أن 60% من السعوديين، وهم تحت سن الخامسة والعشرين عاما، أمانة في رقابنا جميعا ولا بد أن نتيح لهم المناخ الحر الشريف، الرحب الميسر للعيش بكرامة وأمانة، وهو حق الهي مقدس منح لبني آدم أجمعين ومن دون استثناء. قناعة الأمير عبد الله ورغبته الشخصية والحقيقية في الاصلاح كانتا في غاية الصراحة والوضوح في كلمته. كان ذلك ظاهرا في التفاصيل والاشارات المستخدمة فيها. وعلى السعوديين التكاتف مع ولاة الأمر دعاة الاصلاح جميعا ومساندتهم وتأييدهم والتواصل المباشر معهم ومصارحتهم في سفينة النجاة لمستقبل تستحقه السعودية. واليوم ولي العهد السعودي يعلن بكل وضوح أن سفينة الاصلاح يجب أن تسع الكل، وعلى السعوديين جميعا تقع مسؤولية الابحار السلس وسط بحار معارضي الاصلاح ومساعدة ولي العهد بأمانة للوصول الى بر الأمان.

مشاركة >> <
Tweet

بريد طباعة